تقييد على سورة الإخلاص
لعبد السلام بن الطيب القادري الحسني (ت 1110هـ/1698م)
« دراسة وتحقيق »

بقلم
فاطمة التيس (*)

ملخص

يساهم هذا البحث في الكشف عن مخطوط للشيخ أبي مَحمد عبد السلام بن الطيب القادري، الحسني (المتوفى عام 1110هـ)، والموسوم ب "تقييد على سورة الإخلاص" من خلال تحقيقه. ويعتبر هذا الشرح من نفائسه رحمه الله، حيث تفنن فيه، إذ استخرج حقائق عقدية من آيات قرآنية وجيزة، وهذا من أوجه إعجاز القرآن العظيم.

وتكمن أهمية هذا «التقييد» في بيان البعد الكلامي للشيخ، وبراعته في إبراز معالمه، وكشف وجوه الإبداع والتجديد في التفكير المغربي الأصيل. وعليه فإن هذا التحقيق يصب في خدمة مشروع إحياء التراث، وإماطة اللثام عن جانب ثري في الدرس العقدي من خلال التراث التفسيري، والذي سيستفيد منه لا محال المتخصصون في هذا المجال. كما أن هذا «التقييد» على أهميته وقيمته العلمية، يعد من المخطوطات النادرة والمفقودة، كما صرحت بذلك الأستاذة سعاد الأشقر في كتابها:

(*) باحثة في مرحلة الدكتوراه في العقائد والأديان السماوية بجامعة محمد الخامس- الرباط، المملكة المغربية.
fatimattiss@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/28 ▫ تاريخ القبول: 2020/07/21 ▫ تاريخ النشر: 2020/09/15

«التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى».

فالكشف عن هذا المخطوط النفيس من خلال تحقيقه يعد إضافة علمية جيدة تغني المكتبة التفسيرية. كما يعد دليلا على إسهامات علماء المغرب الأقصى في علم التفسير في الاتجاه العقدي.

الكلمات مفتاحية: تقييد؛ سورة الإخلاص؛ عبد السلام القادري.

مقدمة

إن علم التفسير علم حاضر بقوة بالغرب الإسلامي منذ بداية فجر الإسلام، بالرغم من القول بأن المشرق عرف نهضة اهتمت بتفسير القرآن الكريم، وبرز فيهم مجموعة من الأعلام، إلا أن علماء السلف المغاربة ساهموا في هذا المجال ما وسعهم الإسهام في خدمة هذا العلم الجليل، وشاركوا فيه مشاركة فعالة، وخلفوا تراثا فريدا وثمينا لمن بعدهم، فاهتموا بتفسير القرآن الكريم إما كليا أو جزئيا، وتركوا بصماتهم في أقطار المعمورة تمثلت في مخطوطات محفوظة في دور الكتب ومكتبات العالم أجمع.

كما لهم في تفاسيرهم تلك اهتمامات متعددة، وقضايا ذات اتجاهات مختلفة، إذ هناك الاتجاه اللغوي، الاتجاه البياني والإعجازي، الاتجاه العقدي، والاتجاه الفقهي، والاتجاه الصوفي، وهذا التعدد يبين أن كل من انبرى لمحاولة تفسير القرآن، إنما يراه بمرآته، ومن خلال تجربته، ويفسره بالفن الذي يبرع فيه. وهذه الاتجاهات رغم تنوعها فهي لم تتجاوز تراث الأسلاف، وإنما بنيت عليه بناءً راسخًا، بهدف تثبيت أركان الوحدة المذهبية والعقدية للأمة.

ومن هؤلاء الأعلام الذين أسهموا في هذا المجال، الشيخ أبو مَحمد عبد السلام بن الطيب القادري، الحسني، فهو أحد أهم العلماء والنسابة بالمغرب الأقصى في القرن الثاني عشر الهجري (المتوفى عام 1110هـ)، كانت له في العلوم ملكة لا تجارى، فخلف

تراثا ثريا. ومن نفائسه رحمه الله "تقييد في سورة الإخلاص" الذي تفنن فيه، إذ استخرج حقائق عقدية من آيات قرآنية وجيزة تحمل في طياتها غررا فريدة لما تكتنزه من معاني جليلة تتعلق بصفات الله عز وجل، وهذا من أوجه إعجاز القرآن العظيم.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا «التقييد» في الكشف عن البعد الكلامي للشيخ، وبراعته في إبراز معالمه، وكشف وجوه الإبداع والتجديد في التفكير المغربي الأصيل. وعليه فإن هذا التحقيق يصب في خدمة مشروع إحياء التراث، وإماطة اللثام عن جانب ثري في الدرس العقدي من خلال التراث التفسيري، والذي سيستفيد منه لا محال المتخصصون في هذا المجال.

علاوة على هذا، فإن هذا «التقييد» على أهميته وقيمته العلمية، يعد من المخطوطات النادرة والمفقودة، كما صرحت بذلك الأستاذة سعاد الأشقر في كتابها: «التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى»[1].

أهداف البحث:

إن الكشف عن هذا المخطوط النفيس من خلال تحقيقه يعد إضافة علمية جيدة تغني المكتبة التفسيرية. كما يعد دليلا على إسهامات العلماء المغاربة في علم التفسير في الاتجاه العقدي. فهو يوضح ما يحمله الشيخ من هم أمته ويسعى لإصلاح عيوبها، وذلك بالرجوع للقرآن الكريم ومعالجة الواقع على ضوء معطياته، بتناول آيات بينات خادمة لهذا المقصد، الذي هو البعث والإحياء لهذه الأمة، وربطها بثوابتها الدينية.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع فهناك أسباب علمية، وأخرى ذاتية:

الأسباب العلمية تتعلق بأهمية إحياء التراث، وإماطة اللثام عن جانب ثري في

تراثنا العقدي في أبعاده الفكرية المتعددة، وكذلك لإعادة النظر في بعض الأحكام الرائجة بين المثقفين، وخاصة المشارقة الذين يرون أن الإبداع في علوم التفسير في مجالاته المتعددة اقتصر عليهم دون غيرهم.

الأسباب الذاتية: بحكم أني طالبة باحثة في العقائد والأديان السماوية، وخاصة البحث في التراث العقدي عند علماء المغرب الأقصى، فقد اخترت المساهمة في الكشف عن وجوه الإبداع والتجديد في تراث أسلافنا، تعريفا، ووصفا وتحقيقا.

خطة البحث:

لإنجاز هذا الموضوع قسمت البحث إلى مبحثين، وتحت كل مبحث مطالب:

خصصت المبحث الأول: لترجمة المؤلف، فذكرت اسمه ونسبه، مولده، ونشأته، شيوخه، وتلامذته، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، آثاره العلمية، ووفاته.

أما المبحث الثاني تناولت فيه الحديث عن: التحقيق في العنوان، واسم مؤلفه، ونسبة التقييد لأبي محمد بن الطيب القادري الحسني، وسبب تأليفه. ثم انتقلت إلى مضمون التقييد، ومنهج الشيخ فيه، ثم وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق، ثم المتن المحقق، والأبيات الملحقة بالمخطوط، وختمته بأهم النتائج التي توصلت إليها.

منهج البحث:

لمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج الوصفي، باعتباره طريق لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كما وكيفا، كما: من حيث جمع المعلومات الواردة في كتب التراجم، وكيفا: عن طريق تحليلها وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

أما بالنسبة للمتن المحقق وملحقه فاعتمدت في عرضه على المنهج الآتي: جمع النسخ المعتمدة ونسخها برسمها كما جاءت في المخطوط دون أي تصرف في المتن، من زيادة أو تصحيح، لكن مع الحرص على كتابتها أو تصحيحها وفق الرسم

الإملائي الحديث في الحاشية إن وجدت، مع وضع علامات الترقيم في مواضعها، وذلك من أجل الحصول على نص بصورة تقترب من الذي أراده المؤلف.

مقابلة النسختين مع إثبات الفروق بينهما في الحاشية، عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وشرح المصطلحات الغامضة في المتن، مع تخريج الشواهد الشعرية. وضع فهرس الأعلام المترجم لهم، ولائحة باسم المصادر والمراجع المعتمدة مرتبة وفق حروف المعجم، ثم فهرس لمحتويات الكتاب.

المبحث الأول
ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري، الحسني، المغربي، الفاسي، أبو مَحمد[2]. ينتمي إلى البيت القادري الحسني، وهو من نسل عبد القادر بن موسى الجيلاني[3]، وينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

وفي نظم نسبه هذه الأبيات الأربعة الرجزية[5]:

عَبْدُ السَّلَامِ طَيِّبٌ مُحَمَّدٌ *** سِتًّا فَسَعْدٌ فَثلاثاً أَحْمَدُ
مُحَمَّدٌ فَأَحْمَدُ بَعْدَ عَلِيٍّ *** مُحَمَّدٌ إبراهيمَ الْجِلِيلِي
مُوسَى فَعَبدُ اللهِ يَحْيَ الزَّاهِدُ *** مُحَمَّدٌ داوود مُوسَى الْمَاجِدُ
تَمَّتْ عَبْدُ اللهِ مُوسَى عَبْدُ *** اللهِ ثُمَّ الْحَسَنَانِ بَعْدُ

هاجر أسلافه من العراق سنة 656هـ/ 1258م، بعد دخول المغول التتار إلى بغداد[6]، واتجهوا إلى بلاد الأندلس[7]، ويعتبر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني أول من استقر من هذا البيت بالأندلس سنة 671هـ/ 1272م[8].

كما يعتبر محمد بن محمد أول من قدم من هذا البيت إلى المغرب، واستقر بفاس أواخر القرن 9هـ/ 15 م[9].

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولد أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري وقت صلاة الظهر يوم الجمعة ليوم 10 رمضان عام 1058هـ الموافق 29 شتنبر 1648 بفاس[10].

ونشأ في أسرة معروفة بالصلاح الخلقي والعطاء العلمي، فنشأ في عفاف وصيانة، وتقى وديانة[11]. توفي والده الطيب وهو لا يزال صغيرا، فتكلفت بتربيته أمه فاطمة بنت حمدون الشقوري[12] التي اضطرت إلى مزاولة صناعة " الغزل " بعد أن نفذ المال الذي تركه زوجها[13].

المطلب الثالث: شيوخه

فمن شروط العلم الأخذ عن الشيوخ وملازمتهم، والتأدب بأدبهم، ومن قواعد الملازمة، الانقياد للعلماء والصبر عليهم في مواطن الإشكال حتى يتضح البرهان للعيان.

ولقد تتلمذ الشيخ أبو مَحمد رحمه الله على يد ثلة من علماء فاس[14]، الذين ساهموا في تكوينه العلمي في شتى العلوم، فتمكن من حفظ القرآن على يد العلامة امحمد بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى سنة 1116هـ/1704م[15] بالمسجد المعلق في فاس[16].

وتربى على يد الشيخ العارف بالله سيدي أحمد ابن عبد الله معن الأندلسي[17] (ت 1120هـ/1708م)، وانتفع به أتم انتفاع ولزم زاويته نحو خمس وعشرون سنة[18]، ومارس أحواله السنية، وهذب منه الأخلاق والطباع، وشغف به، ونظم في حقه نثرا، وبث في الناس حديث فضله ونشر وألف في محاسنه[19]، ومما ألف فيه كتاب سماه "المقصد الأحمد في التعريف بسيدي ابن عبد الله أحمد"[20]. وهنا يبرز المنحى الصوفي عند الشيخ، بحيث كان من الزهاد العارفين بالله.

وقرأ "الألفية" على أحمد بن العربي بن الحاج المتوفى سنة 1109هـ/1697م[21] و"اللامية لابن مالك"، و"قواعد ابن هشام"، و"طرفا من المختصر"[22].

وعلى الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة 1102هـ/1691م[23] قرأ "تلخيص المفتاح" مرة، و"جمع الجوامع "كذلك، و"مختصر الشيخ السنوسي في المنطق"، و"جمل الخونجي"، و"كبرى الشيخ السنوسي"، وطرفا من "المختصر ابن الحاجب الأصلي"، و"طرفا من الصغرى"، و"طرفا من التسهيل"، و"طرفا من التفسير"، و"طرفا من الشمائل"، و"مختصر خليل إلا مواضع يسيرة"، و"الشفا لعياض" مرتين[24].

وقرأ على العربي بن أحمد بُردلة المتوفى سنة 1133هـ/1721م[25] "الألفية"، و"الصغرى"، و"السلم المرونق" و"مختصر السنوسي في المنطق"، ومن النكاح إلى البيوع من "المختصر"، ومواضع متفرقة منه وطرفا من "رسالة ابن أبي زيد"[26].

أما عبد القادر بن علي الفاسي الفهري المتوفى عام 1091هـ/1680م[27] فقرأ عليه "مقدمة الشيخ السنوسي وصغراه وشرحها" للمؤلف، و"صحيح البخاري" بلفظه، وسمع عليه تفسير مواضع من كتاب الله عز وجل، ومواضع من "الرسالة"، ومواضع من "الإحياء" للغزالي، وطرفا من "السيرة" لليعمري[28].

وقرأ على محمد الشاذلي بن محمد الدلائي المتوفى سنة 1103هـ/1692م[29] من البيوع إلى الميراث من "مختصر خليل"، وطرفا من "الاكتفا" للكلاعي[30].

أما محمد بن عبد القادر الفاسي، أبو عبد الله المتوفى عام 1116هـ[31] فقرأ عليه "الأجرومية" ثلاث مرات، و"محاذي ابن هشام"، و"رسالة ابن أبي زيد"، وطرفا من "مختصر خليل"، وطرفا من "جمع الجوامع" لابن السبكي، وطرفا من "شرح المحلي"، وطرفا من "التلخيص للقزويني"، وأخذ عنه علم الحديث من "صحيح البخاري"، ونحو النصف من "الشفا" للقاضي عياض[32].

وقرأ على العربي بن أحمد القشتالي المتوفى عام 1092هـ/1681م[33] القرآن بحرف

نافع بروايته و"الأجرومية"[34].

كما قرأ أيضا على قاسم بن قاسم الخصاصي المتوفى عام 1082هـ/1671م[35].

المطلب الرابع: تلامذته

لقد اشتهر الشيخ أبو محمد عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري رحمه الله، بكثرة الحفظ ودقة الفهم، ونهل علوما متعددة، اهتم بعلم المناظرة والتأليف زمان شبابه، كما له في العلوم ملكة لا تجارى، خصوصا في النحو والبيان والمنطق والحديث، والأصلين[36]، مما أهله لتقلد وظيفة التدريس في عدة مساجد بمدينة فاس، فاشتهرت حلقات دروسه بكثرة طلاب العلم الذين التفوا حولها، ومنهم من أصبح من فحول العلماء، وأذكر منهم على سبيل المثال:

-امحمد بن عبد السلام بناني المتوفى عام 1163هـ/1750م[37].

-عبد المجيد بن علي الزبادي المتوفى عام 1163هـ/1750م[38].

-محمد بن أحمد المسناوي المتوفى عام 1136هـ/1724م[39].

-محمد بن الطيب العلمي المتوفى عام 1134هـ/1722م[40].

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تتحدد مكانة الإنسان في أمته ومجتمعه، بمقدار ما يقدمه من أعمال، وبمدى الأثر الذي يتركه سواء في حياته أو بعد مماته. ومن الناحية العلمية على الخصوص تقاس بالآثار العلمية، سواء كانت مؤلفات أو تلاميذ. ومن هذا الجانب فشيخنا قد بلغ الغاية.

من خلال استقراء التراجم والوثائق التي تعرضت لحياة الشيخ أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، يظهر بجلاء أن الشيخ هو أحد أهم علماء القرن الثاني عشر الهجري، وقد تم نعته في هذه التراجم بأسمى وأعلى الأوصاف التي لا يوصف بها في الغالب سوى كبار الشيوخ من أمثاله، مما يدل على أننا أمام عالم كبير،

نشأ في بيت شريف، واسع الأصالة، نبغ منذ صغره نبوغا عظيما، إلى أن بلغ شأوا بعيدا في جل ميادين المعرفة.

تحقق لصاحب المثاني: «أن قدر صاحب الترجمة أمر أجمع عليه أهل زمانه، وأثنى عليه بعض أهل زمانه، وليس الخبر كالعيان»[41].

وحلاه صاحب سلوة الأنفاس (1274-1345): «بإمام الأئمة، شريف العلماء، وعالم الشرفاء .... الزاهد الورع، البركة الأبهر، ذو الأفعال الحسنة، والأخلاق المستحسنة .... الحافظ الحجة، الموضح لمن بعده طريق المحجة»[42].

ووصفه المراكشي: «بشيخ المشايخ، وطود العلوم الراسخ، فخر السنة والملة، وإمام الأئمة الجلة، شريف العلماء»[43].

ونعته محمد القادري: «بالسيد الفقيه العالم العامل النزيه، العلامة المدرس النبيه، الفاضل المبارك الوجيه شريف العلماء وعالم الشرفاء»[44].

وفيه قال أحمد بن عبد القادر بن علي القادري[45]:

وَشَيْخُنَا الشَّرِيفُ عَابِدُ السَّلَام ❊❊❊ القَادِرِيُّ المُحَقِّقُ الحَبْرُ الهُمَامْ
عَلَّامَةُ الزَّمَانِ بَحْرٌ فَائِضُ ❊❊❊ قَدْ رَاضَ نَفْسَهُ وَنِعْمَ الرَّائِضْ

واعتبره مخلوف: «العلامة محيي السنة والملة، وإمام الأئمة الجلة شريف العلماء وعالم الشرفاء»[46].

ومن الملامح المهمة في هاته الدراسة، سعيها إلى إبراز المكانة العلمية المرموقة التي بلغها الشيخ واعترف بها معاصروه.

❊❊❊

المطلب السادس: آثاره العلمية

تنوعت ثقافة الشيخ عبد السلام القادري بحكم قدرته على تحصيل مختلف العلوم والمعارف، فقد كان من علماء المنقول والمعقول، وله إلمام بعدة علوم منها[47]: «الأصول والحديث والبلاغة والمنطق والكلام والادب والتاريخ، والبلاغة والإنشاء، والنظم والنثر، وبرع في العربية واللغة، وكان منفتحا على الفلسفة، غير أن أكبر درايته كانت بعلم الأنساب خصوصا أنساب بني هاشم حتى صار إليه المرجع في ذلك بفاس»[48]، فكانت له قدرة على التأليف، وقوة على التصنيف، إذ ألف أزيد من مائتي مؤلف أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أحكام المعروف من أحكام الظروف[49].
- أداء الحقوق في إبداء الفروق[50].
- إغاثة اللهفان فيمن بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر[51].
- الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف[52].
- التماس الرحمة فيما يقول الصبيان عند الختمة[53].
- الحكم المنسوق في أحكام المسبوق[54].
- الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني[55].
- الرشاد في أئمة الإسناد[56].
- الروض الأنيق في أحكام المصلي والساهي[57].
- الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية[58].
- العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر[59].
- المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد[60].
- النسيم المعين في توجيه الخلاف في المنطق[61].
- تتميم الأفراح بتنعيم الأرواح[62].

* تحفة النبية بنسب بني طاهر وبني الشبيه[63].
* تقييد في عدم تناهي الكمالات الإلهية[64].
* تقييد على سورة الإخلاص[65].
* تنبيه المعرضين عن آيات السماوات والأرضين[66].
* ذخيرة الاكتساب فيمن يدخل الجنة بغير حساب[67].
* عقد اللآل ووسيلة النوال بما له صلى الله عليه وسلم من الآل[68].
* قصيدة لامية في التوحيد[69].
* مصابيح الاقتباس من مدائح أبي العباس[70].
* مطلع الإشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق[71].
* معتمد الراوي في مناقب سيدي أحمد الشاوي[72].
* معونة الإخوان بمعرفة أركان الإيمان والإسلام والإحسان[73].
* معونة الإخوان في معرفة أحكام الإيمان والإسلام والإحسان[74].
* منظومة في النظائر الفقهية[75].
* منظومة في متعلقات صفات المعاني[76].
* وسيلة السالكين بالعارفين الكاملين[77].
* الجواهر المنطقية[78].
* منظومة عبد السلام بن الطيب القادري(1110هـ) وتسمى أيضا الجواهر المنطقية[79].
* مواقف التعريف لمن ينسب بفاس إلى النسب الشريف[80].
* نزهة الفكر في مناقب الشيخين سيدي محمد وولده سيدي أبي بكر الدلائي[81].
* نزهة النادي وطرفة البادي في أهل القرن الحادي[82].
* نظم في المقولات العشر[83].
* نهج الرشاد في لامية الإسناد[84].
* نيل القربات بأهل العقبات ورجاء الإجابة بالبدريين من الصحابة[85].

المطلب السابع: وفاته.

توفي الشيخ بمقر سكناه بدرب الشيخ الأسفل من عدوة فاس الأندلس قرب آذان صبح يوم الجمعة 13 ربيع النبوي عام 1110هـ الموافق 20 شتنبر 1698م. ودفن عند رجلي شقيقه العلامة مولاي العربي الأكبر منه بالجنان[86]، قرب ضريح سيدي أحمد اليمني[87]، ولا يزال هذا الضريح معروفا إلى اليوم بفاس خارج باب الفتوح[88] بجانب الروضة الفاسية.

ومما قال فيه الأمير محمد بن السلطان المولى إسماعيل العلوي في رسالة التعزية إلى أبنائه: «... وما كنا وعدناكم به إذا تقرر صلاح حالكم، وانشغالكم بما يعينكم، واقتصاركم على طريقة أبيكم، فإنه يصلحكم منا وزيادة، وإذا لم نبعثه لكم دفعة، فإنا نبعثه لكم منجما، وذلك لوجه الله تعالى، والسنة النبوية التي جمعتنا، والمحبة الأكيدة التي كانت بيننا وبين المرحوم والدكم»[89].

المبحث الثاني
بين يدي التقييد[90]

المطلب الأول: التحقيق في العنوان والنسبة للمؤلف

من خلال استقرائي لكتب التراجم، اعتمدت في تحقيق العنوان واسم مؤلفه على ما ذكره محمد بن أحمد الفاسي، في "المورد الهني" بهذا العنوان: «تقييد على سورة الإخلاص»[91]، لعبد السلام بن الطيب القادري(1110هـ)، وذكر أيضا «في معجم المطبوعات المغربية»[92] لإدريس بن الماحي القيطوني بالعنوان نفسه. كما ذكره كذلك الدكتور خالد زَهْري في: «فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية[93] ب «تقييد على سورة الإخلاص» لعبد السلام بن الطيب القادري.

وفي «معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى»[94] لعبد العزيز بن عبد

الله، فقد ورد فيه «شرح سورة الإخلاص». لعبد السلام بن الطيب القادري (1110هـ). أما بالنسبة لترجمة الشيخ أبي محمد، في «مؤرخو الشرفاء» ليفي برفنصال، جاء فيها: «فقد خلف شرح سورة الإخلاص»[95]، فكلاهما بالعنوان نفسه.

إلا أن ابن زيدان[96] في معجم طبقات المؤلفين، فقد ذكره تحت عنوان: «تأليف في سورة الإخلاص» لعبد السلام بن الطيب القادري.

أما سعاد الأشقر في «التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى»[97]، فقد ذكرته ب «تفسير سورة الإخلاص» لعبد السلام بن الطيب القادري، وقد عدته من المخطوطات المفقودة.

والظاهر من هذه الأقوال أن المؤلف لم يتكلف وضع عنوان مميز لكتابه، وإنما اكتفى بما دل عليه مضمونه وفحواه، وهذا أمر متداول في كتب الشروح والتقاييد التي غالبا ما يكتفى في تمييزها بألفاظ مثل: «شرح كتاب كذا لفلان»، أو «تقييد على كذا لفلان».

انطلاقا مما سبق يتم التحقق من العنوان وصاحبه، كما أن كلمة «التقييد» مطابقة لما ورد في النسخة المعتمدة في التحقيق رقم «14124»، وبهذا يثبت كل من العنوان واسم مؤلفه.

أما بالنسبة لنسبة هذا التقييد للشيخ أبي مَحمد عبد السلام بن الطيب القادري فقد أجمع مترجمو الشيخ على نسبة التقييد له، كما أن اسم الشيخ «عبد السلام بن الطيب القادري الحسني» قد ذكر في كلتا النسختين المعتمدتين في التحقيق. وبالتالي تثبت نسبة التقييد للشيخ.

المطلب الثاني: سبب التأليف

من خلال مطالعتي لمتن التقييد الذي جاء متضمنا لموضوع الصفات الإلهية، والتي تعتبر من أهم المسائل العقدية التي يجب على المكلف معرفتها، استجلي سبب

التأليف وهو التوجه للمسلمين وتعليمهم أصول التوحيد، وترسيخه في أذهانهم، وذلك من خلال معرفة صفات الله عز وجل حق المعرفة، حتى يكونوا بعيدين عن شبهات الضلال كالتشبيه والتعطيل والتجسيم وغير ذلك.

وكما هو معلوم فإن دراسة باب الصفات يكون من أجل تجنب مواطن الضلال، كما أن دراسة باب الوجود فمن أجل تجنب شبهات الإلحاد ومواطنه.

فالشيخ رحمه الله ابتدأ حديثه عن الأحدية التي هي نفي التركيب في الذات، وختم تقييده بالحديث عن صفة الوحدانية التي هي عدم النظير، وكان ذلك استدراكا منه باعتبار إمكان تواجد المشركين ضمن المخاطبين، حيث قال: «فكان في ذلك تمام معنى الوحدانية الواجبة لهُ تعالى، المقصودة بالذات، باعتبار المخاطبين إذا كان فيهم المشركون». وبالتالي فإن القصد من التأليف لائح من خلال هذه العبارة وهو لمهمة تعليمية بالدرجة الأولى، إذ كان الشيخ يشتغل بالتدريس ويهتم بعلم المناظرة.

كما يتضح ما يحمله الشيخ من هم أمته وسعيه لإصلاح عيوبها، وذلك بالرجوع للقرآن الكريم ومعالجة الواقع على ضوء معطياته، بتناول آيات بينات خادمة لهذا المقصد، الذي هو البعث والإحياء لهذه الأمة، وربطها بالثوابت الدينية للمملكة المغربية.

المطلب الثالث: مضمون التقييد

يندرج «تقييد على سورة الإخلاص» للشيخ أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، في إطار التفسير الجزئي للسور في اتجاهه العقدي، ولاسيما أن سورة الإخلاص من السور المكية التي تعنى بالجانب العقدي.

فهذا التقييد عبارة عن شرح للصفات الوجودية، والسلبية، وصفات المعاني الواجبة في حق الله عز وجل، مع بيان أحكامها، بما فتح الله به عليه من العلم، وما ظهر له من الفهم، وفق المذهب الأشعري.

وقد وضح فيه صاحبه على أن الوحدانية والصمدية المذكورتان في السورة تندرج فيهما جميع العقائد التوحيدية. حيث بين الله سبحانه وتعالى للخلق في هذه السورة ما يجب من مباينة الخالق سبحانه للمخلوقات، وانفراده تعالى بالأحدية والصمدية، التي يلزم منها استحالة الولد والوالد.

فاستهل الشيخ رحمه الله تقييده بالحديث عن أدلة الصفات على جهة الإيجاز، متوسلا بدليل المطابقة واللزوم، والمطابقة تعرف بأنها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له، واللزوم هو دلالة على لازم ما وضع له اللفظ بوضع آخر ويصدق عليه أنه مطابقة.

واستخرج **صفات الذات** من قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، وأثبت بها "القيام بالنفس": أي أنه لا يفتقر إلى محل ولا مخصص. و"المخالفة للحوادث" من خلال قوله: ﴿**الصَّمَدُ**﴾، فنفى عنه السببية في وجوده تعالى: وأثبت له "الوجود". ثم أثبت "صفة القدم"، الذي منه "البقاء". وهذه إذن خمس صفات.

ثم انتقل للحديث عن **الصفات السلبية**، والتي تدل على نفي ما لا يليق بالله تعالى، وبين حكمها، متوسلا بدليل الخلف، وهو الاستدلال على ثبوت الصفة بنفي ضدها، بحيث أن صفة القدم تنفي ضدها، إذ كل ما ثبت قدمه استحال عدمه.

كما أن الصفات السلبية الخمس، أثبت منها جميع **صفات المعاني**، إذ المعنى الذي هو القيام بالنفس، وما في معناه يستلزم الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام.

وبهذا تكون السورة الكريمة قد تضمنت جميع ما يجب لله تعالى من الصفات والتي قام الدليل عليها وهي عشرون: الوجود، والقدم، والبقاء، ومخالفته تعالى للحوادث، وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع،

والبصر، والكلام، وكونه تعالى قادرا، مريدا، عالما، حيا، سميعا، بصيرا، متكلما.

وبعد ذلك تطرق للحديث عما يستحيل في حقه تعالى، بحيث إذا وجبت له تعالى استحال عليه نقائضها وأضدادها.

وأخيرا وليس آخرا، تحدث عن **الصفات الفعلية** من خلال قوله: ﴿**الصَّمَدُ** (2) **لَمْ يَلِدْ**﴾، فوضح ما يجوز في حقه تعالى، وذلك لأن الصمدية تستلزم الاختيار بفعل كل ممكن أو تركه. لأنه تعالى فاعل بالاختيار، أي بالقدرة والإرادة. لا بالتعليل، ولا بالطبع. وبهذا أثبت أن الله إذا كان فاعلا مختارا صح له الفعل والترك.

ثم ختم بالوحدانية فكان في ذلك تمام معنى الوحدانية الواجبة لهُ تعالى. وبهذا تتم معرفة ما يجب في حقه تعالى، وما يستحيل، وما يجوز.

وبناءً على ما تقدم فالشيخ رحمه الله قسم الصفات الإلهية إلى أربعة أقسام: صفات الذات، والصفات السلبية، والصفات المعاني وما لازمها من الصفات المعنوية، ثم الصفات الفعلية.

ومن بديع ما اشتملت عليه هذه السورة أنها بُدِئتْ بالأحدية التي هي نفي التركيب في الذات. وخُتمت بالوحدانية التي هي عدم النظير.

ومما يجلي قيمة هذا التقييد، اختيارات صاحبه في المسائل التي عالجها، إذ اكتفى الشيخ في تقييده على مبحث الإلهيات، دون سائر المباحث الأخرى من "الطبيعيات"، و"النبوات"، و"السمعيات"، كما هو التبويب المشهور لعلم العقيدة عند علمائها.

ومبحث الإلهيات كما هو مقسم عند علماء العقيدة يتضمن قسمين: قسم الوجود الإلهي، وقسم الصفات الإلهية. وقد جاء هذا التقييد متضمن لموضوع الصفات فقط، إذ يعتبر من أهم المسائل العقدية التي يجب على المكلف معرفتها، من أجل تجنب مواطن الضلال.

المطلب الرابع: منهج الشيخ في التقييد

إن المنهج الذي سلكه أبو مَحمد في هذا التقييد هو ذكر جميع ما اشتملت عليه سورة الإخلاص من العقائد. وذلك عن طريق توضيح أهم مسائل الحكم العقلي، أي: ما يجب معرفته في حق الله تعالى وما يجوز وما يستحيل، بتركيز شديد على الصفات الوجودية، والسلبية، وصفات المعاني الواجبة في حق الله عز وجل، مع بيان أحكامها دون ذكر للاختلافات الواردة فيها والأقوال المتعددة، متجاوزا ذكر الأسانيد والمصطلحات العلمية المعقدة، والغوص في الخلافات المذهبية التي تفرق المسلمين وتهدم كِيانهم. وذلك استجابةً لواجب الوقت، المتمثل في رد الناس لدينهم.

أما أسلوبه في عرض قضايا العقيدة، فتميز بالاختصار والوضوح، بعيدا عن التطويل والإطناب، مع سلاسة التعبير. وفي هذا دليل على إلمامه بالمسائل العقدية، وكفاءته العلمية في طرحها موظفا مهارته في توضيح أسلوب البلاغة والبراعة الذي جاء في السورة، واستخراج اللطائف البيانية، والمحاسن البديعية المشتملة عليها. مما فيه دليل على تبحره في علوم اللغة العربية.

أما مصدره المعرفي، فقد اعتمد على القرآن الكريم، دون ذكر أي مصدر آخر. إذ استعمل الدليل الشرعي والنظر العقلي على وجه التعاضد، وهنا تكمن ثقافته الشرعية التي تؤمن بتضافر العقل والنقل من غير إسراف ولا تَحُل، أي تسخير العقل لخدمة النقل، واعتبرهما معا موصلين لليقين في المسائل الكلامية التي ناقشها، وهذا انعكاس لإلمامه بالمسائل العقدية، وتمكنه من مناهج الاستدلال عليها، كما فيه بيان لثقافته المتعددة والموسوعية.

المطلب الخامس: وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق

اعتمدت في تحقيق "تقييد على سورة الإخلاص" على نسختين محفوظتين في الخزانة الحسنية [98] بالرباط، وبناءً على ما وصف الدكتور خالد زهري النسختين.

فالأولى: «مسجلة تحت رقم:14124. مكتوبة بخط مغربي، مجوهر، حسن، مشوب بالحمرة، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الصفحة 645 إلى الصفحة 646، المقياس: 20×15 سم المسطرة مختلفة»[99].

وقد رمزت لها بالحرف **"أ"**، وجعلتها أصلا لورود هذه العبارة في تقييد الختام: «وخط من نقله من خطه رضي الله عنه ءآمين». والتي تدل على أنها نقلت من نسخة المؤلف في حياته.

كما أنها نسخة تامة، مصححة، وسليمة من السقط وعليها طرر، مما يدل على أنها نسخة مُعتنى بها.

كما كتب في الورقة الأخيرة من هذه النسخة أبيات شعرية متنوعة، ابتدأت بأبيات للإمام الشافعي هذا مطلعها:

تَحكَّمُوا ظَلَمُوا اجزوا فمَا عَدِلُوا .:. وعَمَّا قريب كَأَنَّ الأَمر لم يكُنِ.

ثم أبيات للصوفي منصور الحلاج، منتهيتا بأبيات للعارف بالله أحمد الرفاعي مما يكشف عن مشرب الناسخ الذوقي والعرفاني. وقد أدرجتها في ملحق خاص بعد المتن مع تخريج الشواهد الشعرية.

الثانية: مسجلة تحت رقم: 12182.

وهي نسخة تامة، مكتوبة بخط مغربي، لا بأس به، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

«بيد أن الكتاب الموجود قبلها، وهو "مجموع الفوائد على صغرى العقائد" للحفصي [37ب-109]، مكتوب بيد عبد السلام بن محمد بن محمد بن قاسم بن عبد الله الهاروشي الزرهوني، وفرغ منه يوم الثلاثاء 15 شعبان سنة 1112هـ.

وبما أن النسخة الموصوفة مكتوبة بالخط نفسه، فلا جرم أنها بخط الناسخ نفسه، وأن تاريخ الفراغ من نسخها كان بُعيد التاريخ المذكور. تقع ضمن مجموع، في الورقة 112ب، المقياس: 20،5×15،5 سم. المسطرة: 32س»[100]. وقد رمزت لها بالحرف "ب".

صور النسختين

صورة من النسخة "أ" (الخزانة الحسنية بالرباط رقم:14124)

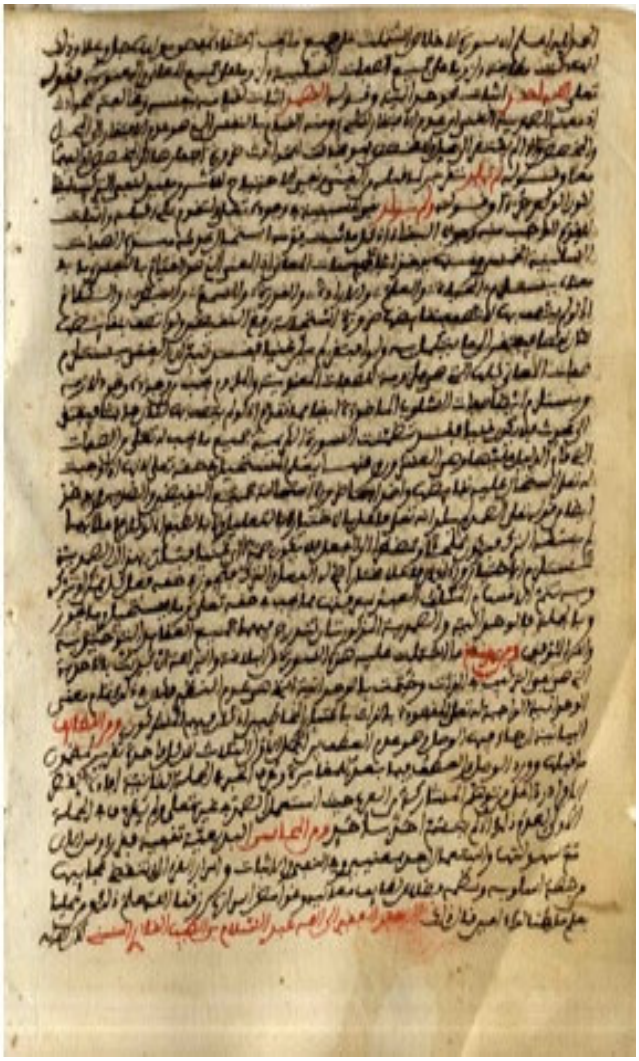

صورة من النسخة "ب" (الخزانة الحسنية بالرباط رقم: 12182)

المطلب السادس: المتن المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذا تقييد لشيخنا الإمام العلامة المشارك الفهامة شمس الإسلام أبي عبد الله مولانا عبد السلام بن الطيب الفاسي الحسني كَلَلَهُ[101] الله بعينه التي لا تنام[102].

على جميع ما اشتملت عليه سورة الإخلاص من العقائد. فقال رضي الله عنه: اعلم[103]، أن سورة الإخلاص اشتملت على جميع ما يجب اعتقاده في حق مولانا جل وعلا. وذلك على أن سورة الإخلاص[104] دلت على جميع الصفات السلبية مطابقة[105]، ولزوماً[106] على المعاني المعنوية[107].

فقوله تعلى[108]: ﴿**اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[109]، إثبات للوحدانية. وقوله: ﴿**الصَّمَدُ**﴾[110]، إثبات لقيامه بنفسه، ومخالفة للحوادث، إذ معنى الصمدية الغنى؛ أي عدم الافتقار لشيء. ومنه القيام بالنفس الذي هو عدم الافتقار إلى المحل والمخصص. وإذا لم يفتقر إلى محل ولا مخصص فهو مخالف للحوادث، ضرورة افتقارها إلى المخصص، أو إليهما معا.

وقوله: ﴿**لَمْ يَلِدْ**﴾[111]، تقرير لما قبله من الغني، ونفي الاحتياج للأثر، ومفيد لنفي التركيب، أيضا لكون الولد جزءا.

وقوله: ﴿**وَلَمْ يُولَدْ**﴾[112]، نفي للسببية في وجوده تعلى، ولتقدم شيء قبله، وإثبات للقدم الواجب منه وجوب البقاء؛ إذ كل ما ثبت قدمه استحال عدمه؛ هذه الصفات السلبية الخمس؛ ومنها يؤخذ إثبات جميع صفات المعاني؛ إذ المعنى الذي هو القيام بالنفس؛ وما في معناه يستلزم الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام.

إذ لو لم يتصف بها لا تصف بنقائضها ضرورة استحالة رفع النقيض. ولو اتصف

بنقائضها لكان نقصا؛ فيفتقر إلى ما يتكمل به؛ ولو افتقر لم يكن غنيا.

فقد تبين على[113] أن الغنى يستلزم صفات المعاني كلها التي هي ملزومة للصفات المعنوية. والملزوم يجب من وجوده وجود للازمه، ويستلزم أيضا صفات السلوب المأخوذة أيضا مما تقدم. إذ لو لم يتصف بها لكان حادثا، فيفتقر إلى محدث، فلا يكون غنيا.

فقد تضمنت السورة الكريمة جميع ما يجب له تعلى من الصفات التي قام الدليل عليها وهي العشرون.

ومنها يعلم المستحيل في حقه تعلى. لأنها إذا وجبت له تعلى استحال عليه نقائضها وأضدادها، ضرورة استحالة جمع النقيض والضدين.

ويؤخذ أيضا من قوله تعلى: ﴿**الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ**﴾[114]، أنه تعلى فاعل بالاختيار لا بالتعليل[115]، ولا بالطبع[116]. إذ لو كان فاعلا بهما لم يسعه الترك، فيكون مُلجِئاً ومُضطرا إلى الفعل، فلا يكون صمداً، أي غنيا.

فبان بهذا أن الصمدية تستلزم الاختيارَ. وإذا كان فاعلا مُختارا صَح لهُ الفعل والترك. فيجوز في حقه فعل كل ممكن أو تركه.

وبه تتم الأقسام المكلفُ العبدُ بمعرفتها مما يجب في حقه تعلى، وما يستحيل، وما يجوز. وبالجملة فالوحدانية والصمدية المذكورتان تندرج فيهما جميع العقائد التوحيدية، والله الموفق.

ومن بديع ما اشتملت عليه هذه السورة من البلاغة والبراعة أنْ بُدِئتْ بالأحدية التي هي نفي التركيب في الذات. وخُتمت بالوحدانية التي هي عدم النظير. فكان في ذلك تمام معنى الوحدانية الواجبة لهُ تعلى، المقصودة بالذات، باعتبار المخاطبين إذا كان فيهم المشركون.

ومن اللطائف البيانية، أن جاء فيها الوصل، وهو عدم العطف بين الجُمل الأول الثلاث، لأن كل واحدة تقرير لمضمون ما قبلها.

وورد الوصل والعطفُ فيها بعدُ للمغايرة. وعُرف الخبر في الجملة الثانية إفادةً لقصر الإفراد ردا على من توهم المشاركة من العرب، حيث استعمل الصمد في غيره تعلى. ولم يُعرف في الجملة الأولى لِعدَم ذلك. إذ لم يتسم أحدٌ بأحدٍ.

ومن المحاسن البديعية، تقفية فقر رءوس الآي مَعَ سهولتها، واستعمال أحد بمعنيين، وفي النفي والإثبات، وأسرار القرءان لا تنقضي عجائبها، من جهة أسلوبه ونظمه، فضلا عن لطائف معانيه، وغوامض أسراره. رزقنا الله علم ذلك، ومن علينا بعلم ما هُنالك، ءآمين.

قال ذلك: العبد الفقير إلى الله عبد السلام بن الطيب القادري الحسني النُهر[117]، وخط من نقله من خطه رضي الله عنه ءآمين. والحمد لله رب العلمين.

ملحق

تَحَاكموا ضلوا جزوا فَمَا عَدلُوا *** وَعَن قَرِيب كَأَنَّ الأمرَ لَمْ يكُن
لَوْ أَنْصَفُوا انْصِفُ لَكِن بَغَوْا فَطَغَى *** عَليهمُ الدَّهْرُ بالآفاتِ وَالْمِحَنِ [118]

شعر والله أعلم، لبنت مالك المعتذر[119]:

قُلْ لِلَذِّي بِصرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا *** لَا تبكِ الدَّهْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ الْقَدرُ
أَمَا تَرَى البَحْرَ يَعْلو فوقَه جِيَافٌ *** ويَستَقرُّ بِأَقصَا قَعرِه الدُّرَرُ
وفي السَّماءِ نُجومٌ لا عِدَدَ[120] لها *** وليسَ يُخْسَفُ[121] إلاَّ الشَّمسُ والْقَمَرُ[122]
وَفِي البَسَاتِينِ أنوَارٌ مُنَوَّعَةٌ *** وَلَيْسَ يُخْطَفُ إِلَّا الوَرْدُ وَالزَّهْرُ
وَسَاعَدَتْكَ[123] الليالي فاغتريتَ بِهَا *** وَعِنْدَ صَفْوِ الليالي يَحْدُثُ الكَدَرُ [124]
أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ فِي الأَيَّامِ إِذْ حسُنتْ *** وَلَمْ تَدْرِ سُوءَ مَا ياتِ بِهِ القَدَرُ [125]

غيره؛

قُلْ لِلْحَبِيبِ الَّذِي يُرْضِيهِ سَفْكُ دَمي ❊❊❊ دَمي حَلالٌ لَهُ فِي الحِلِّ والحَرَم
إنْ كَانَ سَفْكُ دَمي أقْصَى مُرَادِكُمْ ❊❊❊ فَمَا غَلَتْ نَظْرَة مِنْكُمْ بِسَفْكِ دَمي[126]

غيره؛

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ❊❊❊ تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَني وَهِي نَائِبَتي
فَهَذِهِ حَالَةُ الاشباحِ قَدْ حَضَرَتْ ❊❊❊ امْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتي[127].

خاتمة

استجلي من خلال هذا البحث أن الشيخ أبا مَحمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني كان من أبرز علماء المغرب الأقصى في القرن الثاني عشر الهجري، المنكبين على اقتناء العلوم والتضلع فيها، وكشف خفاياها.

كما يعتبر هذا النوع من التقييد دليلا على إسهامات العلماء المغاربة في علم التفسير العقدي.

وتتجلى فوائد هذا النوع من التفسير في كونه:

- جمع في هذا التقييد بين التفسير وعلم الكلام واللغة والبلاغة، على الرغم من صغر حجمه.

- يعتبر هذا النوع من التفسير إضافة جديدة لمعاني القرآن الكريم تواكب مستجدات العصر.

- أن له فوائد عظيمة لمعرفة الحكم والأسرار المكنوزة في ثنايا الآيات الكريمة.

ثم إن موضوع التحقيق وإن كان في ظاهره يبدو مرتبطا بالمخطوطات وبالنصوص التراثية، إلا أنه أعمق من ذلك بكثير، فهو لا ينحصر في إخراج هذا المخزون التراثي إلى الوجود فقط، بل تعداه إلى أن يصبح كشفا جديدا، ومن جهة

أخرى إسهاما في فهم تاريخ الثقافة العربية الإسلامية.

وبهذا يتجلى بوضوح أن المخطوط بصفة عامة هو أشبه بموروث حضاري، فمن خلال تحقيقه يتيح لنا:

- فهم للآخر وانفتاح عليه.
- النظر إلى ماضينا وتجديد الصلة بتاريخنا وحضارتنا.
- اكتشاف ذواتنا من خلال أسلافنا.

لائحة المصادر والمراجع

أ- لائحة المصادر والمراجع (بالعربية)

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- ثانيا: المخطوطات.

1) البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية (الدلائية)، سليمان الحوت الشفشاوني، مخطوط رقم2. 11104، الخزانة الحسنية بالرباط.

2) تقييد على سورة الإخلاص، عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، الخزانة الحسنية، الرباط، ضمن مجموع مسجلة تحت رقم:14124.

3) تقييد على سورة الإخلاص، عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، الخزانة الحسنية الرباط، مسجلة تحت رقم: 12182.

4) الشرفاء القادريين الموجودين بالمغرب وأول قادم منهم عليه، توجد نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية تحت رقم: 2619د.

- ثالثا: الكتب المطبوعة.

5) الأدب العربي في المغرب الأقصى، محمد بن العباس الفاسي، المطبعة الوطنية – الرباط – 1929.

6) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري، (أبو العباس)، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، الطبعة الجديدة.

7) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي (قاضي مراكش)، راجعه عبد الوهاب ابن منصور. الطبعة الثانية: 1413هـ-1993م. المطبعة الملكية

الرباط.

8) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، سنة النشر: 1986م، رقم الطبعة: 7.

9) الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج، قادري، محمد بن الطيب، الناشر :دار الأبحاث للنشر والترجمة والتوزيع، الجزائر: 2011م.

10) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، المحقق: عبد الحليم النجار -رمضان عبد التواب، دار المعارف، سنة النشر: 1977.

11) تذكرة المحسنين، عبد الكبير الفاسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1417هـ/1996م.

12) التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى، سعاد الأشقر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، سنة 2010م.

13) توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس في مناقب الإمام الشافعي، الحافظ ابن حجر العسقلاني.

14) جامع الشروح والحواشي، معجم الشامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحه، عبد الله محمد الحبشي، 2004، مجمع البحوث والدراسات، أبو ظبي.

15) جامع كرامات الأولياء، يوسف إسماعيل النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية، لبنان، الطبعة الأولى: 2001م.

16) الحياة الأدبية، محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة البيضاء، 1397هـ/1977م.

17) دائرة المعارف الإسلامية، ليفي بروفنسال، مقال 1 المطبعة الجديدة.

18) الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس العلوي الفضيلي، المطبعة الحجرية بفاس عام 1314هـ، 1896م.

19) دليل مؤرخ المغرب الأقصى، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى: 1997م.

20) ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، الشافعي، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، 2015، مصر الجديدة القاهرة.

21) ديوان الإمام الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، (أبو عبد الله)، (2004هـ)، مقارنة وجمع وتوثيق، الأستاذ الدكتور أيمن السيد الصياد، دار الكتب العلمية، سنة 1971 بيروت لبنان.

22) ديوان الحلاج، أبو المغيث بن منصور بن محمد البيضاوي، صنعه وأصلحه: أبو الطريف

كامل بن مصطفى الشيبى. منشورات الجمل 1997م. الطبعة الأولى. كولونيا-ألمانيا.

23) الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، محمد حجي، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة ثانية، سنة 1409ه-1988م.

24) السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر، سليمان الحوات الشفشاوني، (أبو الربيع)، تحقيق: حسن بلحبيب، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2019م.

25) سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، (أبو عبد الله) (1274-1345)، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن على الكتاني. دار الثقافة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2004.

26) السنى، عبد السلام القادري، المطبعة الحجرية بفاس، عام: 1308هـ/1890م.

27) سير أعلم النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنئوط، محمد نعيم العرقوسي، الناشر :مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة النشر:1982م.

28) الشاذلية الكبرى، الحسن بن محمد الكوهن الفاسي، تحقيق: مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

29) الشافعي، ديوان الشافعي، تحقيق: محمد عفيف الزعبي، الطبعة دار الجبل بيروت.

30) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ)، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى:2003م-1424هـ.

31) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحى بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلى، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ -1986 م.

32) الشعر الدلائي، عبد الجواد السقاط، رسالة جامعية، كلية الآداب الرباط 1983-1984.

33) صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1425ه-2004م.

34) الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية، عبد الوهاب الشعراني، تحقيق وضبط: أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة

الثقافة الدينية – القاهرة، طبعة 2005م.

35) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد الحجوي الثعالبي، عناية: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية،1995.

36) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: 1402 -1982، الطبعة الثانية.

37) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، خالد زهري، عبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: أحمد شوقي بنبين.

38) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، محمد إبراهيم الكتاني، صالح التادلي، منشورات الخزانة العامة 1997م، تحت رقم: 2287.

39) فهرس دار الكتب المصرية، الملحق الثاني في علم التاريخ. 8.

40) فهرسة اليوسى، الحسن ابن مسعود اليوسي، (أبو المواهب)، تحقيق: حميد حماني اليوسي. نشر المثاني (ضمن موسوعة أعلام المغرب).

41) الفهرست، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، (أبو الفرج) المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، المحقق :إبراهيم رمضان، الناشر :دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة :الثانية 1417 هـ - 1997م.

42) الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، سنة النشر: 1407 -1987م.

43) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، الطبقات الكبرى، عبد الرؤوف المناوى، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر.

44) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم، أبو الفضل، (ابن منظور)، دار صادر سنة 2003م.

45) المحاضرات في الأدب واللغة، الحسن اليوسى، تحقيق: محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى سنة 1402هـ / 1982م.

46) المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية ببليوغرافيا ودراسة ببليومترية، خالد زهري، من إصدارات الرابطة المحمدية للعلماء، دار الأمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1438هـ/2017م.

47) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى:

1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ -1928م.

48) معجم المطبوعات المغربية، إدريس بن الماحي القيطوني، سلا 1988م، طبع في المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.

49) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، سنة:1993- 1414 الطبعة:1.

50) معجم طبقات المؤلفين، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان ابن زيدان الشريف الحسني العلوي .

51) المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف، عبد الرحمن بن زيدان العلوي، تحقيق: عبد الهادي التازي. مطبعة إيديال، الدار البيضاء 1993م.

52) مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، (أبو المواهب) 1246هـ/1323ه، تحقيق: دكتور هشام بن محمد حيجر، الجزء الأول، دار الكتب العلمية.

53) مؤرخو المغرب، ليفى برفنصال، تعريب عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. الرباط 1977/1397.

54) المورد الهنى بأخبار الإمام مولاي عبد السلام الشريف القادري الحسنى، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الحسني، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن السعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1416 / 1966.

55) موسوعة أعلام المغرب، تحقيق وتنسيق: محمد حجي، تذكرة المحسنين دار الغرب الإسلامي، 1360هـ.

56) النبوغ المغربي، عبد الله كنون، الطبعة الثانية.

57) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق. نشر مكتبة الطالب، الرباط 1407هـ/1986م.

58) هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة العربية المجلد الخامس عشر، 2006، دمشق.

59) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر 2000م.

60) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، سنة النشر 1972م.

61) اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد البشير ظافر الأزهري، مطبعة

الملاجئ العباسية لجمعية العروة الوثقى، سنة 1324هـ.

ب-لائحة المصادر والمراجع (بالأجنبية).

62) - Al-kADIRI (ABD al-Salam ibn al-Taiyibi), al-Ishraf ‘ala nasab al-aktab al-arba‘at alashraf. Fez, 1892.

63) les historiens des Chorafa: essai sur la littérature historique ET biographique au Maroc du XVIe au XXe siècle Provençal (E. lévi-)، éd. Emile larose، Paris، 1922.

64) et-Tefsir ve’l-mufessirun Bi’l-Magribi’l-Aksa,kahire Suad Eskar, 1431/2010.ISAM DN. 205372

ـ الإحالات والحواشي :

[1] –Tefsir ve’l–mufessirun Bi’l–Magribi’l–Aksa,kahire Suad Eskar. P127.

[2]– ينظر ترجمته في: (دليل مؤرخ المغرب، ابن سودة، ص: 263)، (اليواقيت الثمينة، الأزهري، ج: 1، ص:202)، (فهرس الفهارس، الكتاني، ترجمة رقم:53 في الجزء 1، 188، تحت رقم:422، في 2، 774، وفي غير المحققة، 132/1)، (سلوة الأنفاس، الكتاني، 348/2)، (فهرس المخطوطات العربية بالرباط تحت رقم: 2287، الجزء 2، ص: 210)، (فهرس دار الكتب المصرية، الملحق الثاني في علم التاريخ. 247/8)، (الاعلام، ط:4، ج4، ص: 5–6)، (معجم المؤلفين، 225/5)، (معجم المطبوعات العربية، سركيس، ع 1478).

[3]– الدرر البهية، إدريس العلوي الفضيلي، ج 2 / ص: 186.

[4]– السني، المطبعة الحجرية بفاس، عام: 1308هـ/1890م، عبد السلام القادري، ص:61–66). (محمد الفاسي، المورد الهني بأخبار الإمام عبد السلام القادري الحسني، ص:17.)، (نشر المثاني، محمد القادري، الجزء: 3، ص:87).

[5]– المورد الهني بأخبار الإمام مولاي عبد السلام الشريف القادري الحسني، ص: 70.

[6]– السر الظاهر، سليمان الحوت، ص: 75. وينظر (الموسوعة العربية المجلد الخامس عشر، ص: 110).

[7]– الموسوعة العربية المجلد الخامس عشر، 2006، دمشق: ص: 110.

[8]– الدرر البهية والجواهر النبوية، إدريس العلوي الفضيلي، ج:2، ص:189.

[9]– الدرر البهية، إدريس العلوي الفضيلي، ص: 110.

[10]– الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي، الجزء الثامن، ص: 478.

[11]– سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، الجزء 2، ص: 392.

[12]– فاطمة بنت أحمد حمدون الشقوري، لم يقف المترجم على سنة الوفاة، السيدة الصالحة ذات التجارة الرابحة، كانت من العابدات المجتهدات في الديانات والعبادات، كانت تجتهد في طلب الكسب بعد وفاة

زوجها، فاشتغلت بالغزل لإعالة أبنائها الثلاثة. (نشر المثاني، محمد القادري، الجزء: الثاني، ص:1711).

[13]- الموسوعة العربية المجلد الخامس عشر، ص: 110. السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر، سليمان الحوات الشفشاوني، ص:108.

[14]- لم أقف على قيامه برحلات علمية في كتب التراجم.

[15]- أبو عبد الله سيدي مَحمد(فتحا) ابن سيدي عبد القادر الفاسي، ولد بفاس ليلة الجمعة 15 من ربيع النبوي عام 1042هـ، بلغ في العلم والعمل مرتبة الكمال، توفي عام 1116هـ ودفن من الغد غدوة يوم الجمعة في موضع تدريسه. ينظر: سلوة الأنفاس، الكتاني، الجزء 1، ص: 359-361.

[16]- سلوة الأنفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، الجزء 2، ص: 392.

[17]- أحد كبار رؤساء الزوايا وشيوخ التصوف الأغنياء بمدينة فاس، يملك عقارات بداخل المدينة وأراضي فلاحية بخارجها، لعب دورا روحيا وسياسيا خلال عهد المولى إسماعيل بفاس، وطريقته الصوفية "شاذلية قادري" ألف فيه علماء الأسرة القادرية بفاس للتعريف به وبطريقته، وكذلك علماء الأسرة الفاسية، وإلى هؤلاء يرجع فضل شهرته تاريخيا. (نشر المثاني، للقادري الجزء 3، ص: 115-86).

[18]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 91.

[19]- سلوة الأنفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، الجزء 2، ص: 392)، و(الإعلام بمن حل مراكش، العباس بن إبراهيم السملالي، الجزء الثامن، ص: 478).

[20]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 91.

[21]- هو الفضل أحمد بن العربي بن محمد بن الحاج السلمي المرداسي ثم الفاسي المتوفى ضحوة الأربعاء فاتح ربيع الأول عام 1109هـ-1697م. أخذ عن أبي زيد ابن القاضي أبي العباس الأبار، ولازم الشيخ \ابا محمد سيدي عبد القادر الفاسي سنين، درس بفاس فانتفع القوم. ينظر: ترجمته في: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274-1345)، الجزء ج 1 ص 153-155.

[22]- نشر المثاني القادري، الجزء 3، ص: 89.

[23]- نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي، ولد عام 1040هـ، وتوفي عام 1102هـ، يعد من أبرز الفقهاء المالكية، لديه نصيب وافر في التأليف في الفقه المالكي، والقدح المعلى في التصوف، وعلم الكلام، وله عدة مؤلفات في العقيدة. ينظر ترجمته:(فهرسة اليوسي، أبي المواهب الحسن ابن مسعود اليوسي، تحقيق: حميد حماني اليوسي. نشر المثاني (ضمن موسوعة أعلام المغرب) ج 5/1818-1801، تذكرة المحسنين، 5/1822، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، ص: 328-329).

[24]- نشر المثاني القادري، الجزء 3، ص: 88.

[25]- أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بُرْدُلَّة، بضم الباء والدال بينهما راء ساكنة، المدجّن، الأندلسي الفاسي.

ولد بفاس يوم الأربعاء 2 جمادى الأخيرة عام 1042هـ، وينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة، هاجرت إلى فاس بعد سقوط غرناطة، أخذ عن جملة من المشايخ، كانت له معرفة بالعربية والفقه والنوازل والحديث والتفسير والأصلين والبيان والتصوف، وغير ذلك، ودرّس فيها عدة دواوين، مثل المدونة، ومختصر خليل، وصحيح البخاري، وتسهيل ابن مالك، وجمع الجوامع، والحكم العطائية، والرسالة لابن أبي زيد، وغيرها. ينظر:(نشر المثاني للقادري ضمن موسوعة أعلام المغرب: 5/1969، التقاط الدرر: 320-321، الإكليل والتاج: ص502، تذكرة المحسنين ضمن موسوعة أعلام المغرب: 5/1973، سلوة الأنفاس: 1/319، الاستقصا للناصري: 7/54، 91-92، 106-107، 113، الفكر السامي: 4/118، شجرة النور الزكية، ص: 332-333، الأعلام للزركلي: 7/65، معجم المؤلفين:(6/276). الإعلام للمراكشي:(8/13-14).

[26]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 89.

[27]- أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن القَصْرِي أصلاً، الفاسي ولداً وداراً وشهرةً، ولد بمدينة القصر الكبير عند زوال يوم الاثنين ثاني رمضان سنة (ت1007هـ)، وتكفّل والده بتعليمه منذ صغره، كريس حياته لمهنة التدريس مع نساخة الكتب، خاصة صحيح البخاري فيبيعها ويأكل من ثمنها؛ إذ لم يثبت عنه رحمه أنه تقلد منصبا من مناصب الدولة رغم كفاءته وأحقيته بذلك، ومع ذلك فإنه كان قوَّالاً للحق لا يخاف في الله لومة لائم، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، يواجه به الكبراء والملوك. توفي رحمه الله زوال يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة (1091هـ)، ودفن من الغد في موضع تدريسه للعلم بالزاوية المنسوبة إليه الآن بحومة القلقليين بفاس. ينظر: (فهرسته وإجازته لأبي سالم العياشي، واقتفاء الأثر 142 . 147، وصفوة من انتشر310. 314، ونشر المثاني:2/270. 279، والتقاط الدرر:218217، وخلاصة الأثر:2/451.444، وسلوة الأنفاس:1/350-355، وشجرة النور:315314).

[28]- القادري، نشر المثاني: الجزء 3، ص: 88.

[29]- أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ ابي بكر الدلائي، أخذ عن والده وأعمامه والعربي الفاسي، وعبد القادر الفاسي وأخيه أحمد وغيرهم، توفي سنة: 1103هـ/1691م. ينظر ترجمته: (الزاوية الدلائية، ص:91، نشر المثاني،3/58، سلوة الأنفاس، 2/96، شجرة النور1/472، التقاط الدرر:263).

[30]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 89-90.

[31]- أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي وِلادة ومنشأ وقرارا، وضعته أُمُّه ليلة الجمعة الخامس عشر من ربيع الأول عام اثنين وأربعين وألف، في حضن أسرة اشتهر كبارها وصغارها بالانكباب على العلم طلبا وتدريسا في زاويتهم المشهورة بالحضرة الفاسية وبمساجدها أيضا، وفي مختلف التخصصات؛ تمكن أبو عبد الله من المنقول والمعقول في جملة من العلوم حفظا وفهما واستنباطا، وسطع نجمه في سماء الحضرة الفاسية، وأصبح لا يُشقُّ له غُبَار، خصوصا في عِلْمَي الحديث واللغة، «تكميل المرام بشرح شواهد ابن هشام»، طبع قديما على الحجر بفاس، سنة (1310هـ)، ثم حققه الباحث محمد جرير في

إطار بحث لنيل شهادة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سنة(2002م)، و«المباحث الإنشائية في الجملة الخبرية»، و«نقد مسلك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد»، و«تحفة المخلصين بشرح عدة الحصن الحصين»، توفي بداره عند زوال يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب ودفن من الغد في المكان الذي يدّرس به من زاويتهم، سنة (1116هـ). ينظر: صفوة من انتشر(357-359)، ونشر المثاني(3/151-152)، وطبقات الحضيكي(2/312-314)، وسلوة الانفاس (1/359-361).

[32]- القادري، نشر المثاني: الجزء 3، ص: 88.

[33]- أبو محمد محمد العربي بن أحمد بن عبد الكريم الفشتالي نسبة الى قبيلة فشتالة إحدى قبائل إقليم تاونات. ولد سنة 1052هـ/1642م بمدينة فاس، فقد شب سيدي محمد العربي الفشتالي في طلب العلم والأدب والحكمة قراءة وإقراء ينهل العلم من أهله مشافهة، أصبح أستاذا مشاركا في فنون العلم له معرفة بالتجويد والأداء وأحكام الرسم مما يتعلق بعلوم القرآن والقراءات القرآنية ومن مشاهير العلماء العاملين الورعين ومن أكابر الزاهدين. توفي كما ذكره سيدي عبد المجيد المنالي في رحلته، بالطاعون، بعد زوال الشمس من يوم الأربعاء، خاتم جمادى الثانية، سنة اثنتين وتسعين وألف، الموافق 1681 م، قال: " ودفن من الغد ضحوة الخميس، أول يوم من رجب بمسجد سيدي علي حماموش، خارج باب الفتوح " ينظر: سلوة الأنفاس، ص: 257.

[34]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 88.

[35]- أبو الفضل قاسم بن قاسم الخصاصي أخذ عن العارف الفاسي وانتفع به، ثم عن الخليفة الوارث لسره الشيخ محمد معن، توفي سنة 1082هـ /1671م. ينظر ترجمته في: (نشر المثاني 2/199، صفوة من انتشر، ص:171/172، سلوة الأنفاس 2/338، شجرة النور الزكية، الجزء 1، ص: 451/452، التقاط الدرر، ص: 189).

[36]- الكتاني، سلوة الأنفاس، الجزء 2، ص: 392.

[37]- أبو عبد الله سيدي مَحمد بن عبد السلام البناني الفاسي مولدا وداراً، ومنشأ ومزارا. كان من الملازمين لتدريس المختصر بالقرويين من فاس في مجلس حفيل عام، ويفتي في النوازل والأحكام، وله تحرير في علم النحو ... كان له إذن في تلقين الأوراد الناصرية. له تأليف عدة منها: شرح الاكتفاء للكلاعي، واختصار شرح الشهاب أفندي على "شفاء" القاضي عياض، وشرح لامية الزقاق في الاحكام. توفي عن سن عالية تقارب الثمانين صحوة يوم الأربعاء 16 ذي القعدة عام 1163هـ. ينظر: سلوة الأنفاس الجزء1، ص: 154-157.

[38]- عبد المجيد بن علي بن محمد "فتحا"، ولقبه الذي اشتهر به هو وجده وأبوه وإخوانه الزبادي. المتوفي سنة ثلاثة وستين ومائة وألف من المحتفظين على شعائر العقيدة الاسلامية بكل ما في الكلمة من معنى، بالإضافة إلى الأوساط الحميدة التي كان متمتعا بها في وسط بحجة العاصمة العلمية. لقد كان مشهورا بالصلاح والخير والاستقامة، وتنظيف المساجد، وكان لا يخالط إلا أهل الإحسان والعلم. ينظر ترجمته في

السلوة، ج 2، ص:127 .

[39]- أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن المسناوي (ت: 1136هـ/ 1724م) الذي أخذ عنه معظم أدباء العصر وشرفاؤه. يقول أبو القاسم بن سعيد العميري «ت: 1178هـ/ 1764م» في «فهرسته .» ووجدته يقرئ «صحيح البخاري» فإذا هو آية الله في أرضه؛ سكينة ووقارا، وحسن إلقاء، وتدقيق نظر، وتحقيق مسائل، وبلاغة منطق، وسلامة ألفاظ، وتطريز مساق لما يأتي به، يحضر مجلسه الخاصة والعامة، وكل يأخذ منه بنصيب، وكان له أدب تميل إليه النفوس. ينظر: ترجمته: «نشر المثاني» و«التقاط الدرر» و«فيات 1136هـ»، و«البدور الضاوية» 374 و «مؤرخو الشرفاء» 214 و«النبوغ المغربي» 286/1، و«الزاوية الدلائية» ص: 83 و«الشعر الدلائي» ذ. عبد الجواد السقاط، رسالة جامعية، كلية الآداب الرباط 83-1984 الملحق ص: 342.

[40]- هو أبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي اليونسي، ولد بفاس و نشأ بها قرأ القرآن على يد والده، تعلم الفقه، و اللغة والمنطق و الطب و الموسيقى، بالإضافة إلى الأدب و التاريخ ... بعد رحلات داخلية مليئة بالعلم والاكتشاف تاقت نفسه إلى زيارة الحرمين لأداء فريضة الحج، فمات في طريقه إليه بمصر رحمه الله عام 1134هـ 1722/م. ينظر ترجمته:(حمد الفاسي في الأدب المغربي(ص: 535 بـ 536 أ)، وعبد الله كنون في النبوغ، (1: 314-315، 2: 201-210 و 253-254، 3: 83-84 و130-131 و291 و 312 و 213)، وذكريات مشاهير رجال المغرب ذكريات، (رقم 14.) وترجم له بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ملحق، (2: 684 و800 ع) وعبد الرحمن ابن زيدان، في (المنزع اللطيف/ ص: 309)، وفي (الإتحاف 5: 283/5: 283) وفي دائرة المعارف الإسلامية مقال (ليفي بروفنسال 1 المطبعة الجديدة، ص: 363). (وعبد الوهاب ابن المنصور في البدائع ج: 1)، وجاك بيرك في الأدب المغربي والشرق في (القرن، 18 فصله، 3 ص: 311-312)، والحسن اليوسي في (المحاضرات) ص: 118-119).

[41]- نشر المثاني، محمد القادري، الجزء: 3، ص:86.

[42]- سلوة الأنفاس، الكتاني، الجزء 2، ص: 392.

[43]- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي (قاضي مراكش)، الجزء الثامن، ص: 478.

[44]- نشر المثاني، محمد القادري، الجزء: 3، ص:87.

[45]- نشر المثاني، محمد القادري، الجزء: 3، ص: 86-115.

[46]- شجرة النور الزكية، لمخلوف، الجزء 1، ص: 275.

[47]- نشر المثاني، القادري، الجزء 3، ص: 91-93.

[48]- معجم المطبوعات المغربية، القيطوني، ص:281-283.

[49]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[50]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[51]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[52]- طبع في المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.

[53]- الإعلام بمن حل مراكش، العباس بن إبراهيم السملالي، الجزء الثامن، ص:479.

[54]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[55]- وهو كتاب ذكر فيه الأشراف الذين حازوا الدرجة الأولى من مراتب الشرف بفاس والذين يصطلح عليهم بأهل الإراثة. ينظر: مواهب الأرب المُبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب، لأبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. 1246هـ/1323هـ. تحقيق: دكتور هشام بن محمد حيجر الجزء الأول، دار الكتب العلمية. ص: 110.

[56]- جامع الشروح والحواشي، معجم الشامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحه، عبد الله محمد الحبشي، الجزء الثالث، ص: 225.

[57]- القيطوني، معجم المطبوعات، ص:281-283.

[58]- عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي، ص: 225.

[59]- عرف فيه بالشرفاء القادريين الموجودين بالمغرب وأول قادم منهم عليه، ولم يتمه. توجد نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية تحت رقم: 2619د.

[60]- طبع في المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.

[61]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[62]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[63]- معجم المطبوعات، الماحي، ص: 281-283.

[64]- مخطوطة الخزانة الحسنية تحت رقم: 13906

[65]- فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الاشعرية، خالد زهري، عبد المجيد بوكاري، الجزء: 1، ص: 227-228-229.

[66]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[67]- نشر المثاني، ج. 1، ص: 92، معجم طبقات المؤلفين، ج. 2، ص:176.

[68]- معجم المطبوعات القيطوني، ص:281-283.

[69]- الخزانة الحسنية، تحت رقم: 12182.

[70]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[71]- مخطوط في الخزانة العامة، تحت رقم ك 1234 / 6.

[72]- مخطوط في الخزانة العامة، تحت رقم: د 777.

[73]- نشر المثاني، ج. 3، ص: 92، المورد الهني، ص: 82-83.

Provençal (E. lévi-)، les historiens des Chorafa،p:278.

[74]- جامع الشروح والحواشي، عبد الله محمد الحبشي، الجزء الثالث، ص: 225.

[75]- مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم: 7245.

[76]- مخطوطة الخزانة الحسنية رقم: 1824.

[77]- معجم المطبوعات، الماحي، ص: 281-283.

[78]- مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم: 5990.

[79]- قام بشرحها أحمد بن عبد العزيز الهلالي، الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية طبعة حجرية بفاس سنة 1313هـ. ينظر: جامع الشروح والحواشي، عبد الله محمد الحبشي، الجزء الثالث، ص: 198.

[80]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[81]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[82]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:281-283.

[83]- مخطوطة الخزانة الحسنية تحت رقم: 14124.

[84]- معجم المطبوعات، الماحي، ص: 281-283.

[85]- معجم المطبوعات، الماحي، ص: 281-283.

[86]- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، السملالي، الجزء الثامن، ص: 480.

[87]- الحياة الأدبية، محمد الأخضر، ص:142-146.

[88] -al-kADIRI (ABD al-Salam ibn al-Taiyibi), al-Ishraf ' ala nasab al-aktab al-arba' at alashraf. Pp.7.

[89]- المورد الهني، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، ص: 32-33.

[90] - التقييد هو عبارة عن تفسير لسورة الإخلاص، شرح فيه المؤلف ما اشتملت عليه من الصفات الوجودية، والسلبية، وصفات المعاني الواجبة في حق الله عز وجل، مع توضيح أحكامها، ثم الصفات الفعلية، وذلك فق المذهب الأشعري. حيث ابتدأ المؤلف حديثه عن الأحدية التي هي نفي التركيب في الذات، وختم تقييده بالحديث عن صفة الوحدانية التي هي عدم النظير، ورغم وجازة هذا التقييد بين فيه المؤلف على أن الوحدانية والصمدية المذكورتان في السورة تندرج فيهما جميع العقائد المتعلقة بتوحيد الله تعالى، والتي يجب على المكلف معرفتها. والمميز فيما اشتمل عليه هذا التقييد أنه ابتدئ بالأحدية التي هي نفي التركيب في الذات، وخُتم بالوحدانية التي هي عدم النظير. وبهذا تكون السورة الكريمة قد تضمنت جميع ما يجب لله تعالى من الصفات والتي قام الدليل عليها وهي العشرون، وما يستحيل، وما يجوز في حقه تعالى.

[91]- المورد الهني، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي ص: 83.

[92]- معجم المطبوعات، القيطوني، ص:282-283.

[93]- فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، خالد زهري، ص: 227.

[94]- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى، عبد العزيز بن عبد الله، ص: 23.

[95]- مؤرخو المغرب، ليفي برفنصال، تعريب عبد القادر الخلادي، ص: 195.

[96]- معجم طبقات المؤلفين، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان ابن زيدان الشريف الحسني العلوي، الجزء 2، ص: 177. نقلا عن: المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية، خالد زهري، المجلد الثاني، ص:520.

[97] - et-Tefsir ve'l-mufessirun Bi'l-Magribi'l-Aksa,kahire Suad Eskar.p127.

[98]- فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، عبد خالد زهري، المجيد بوكاري، الجزء: 1، ص: 227-228-229.

[99]- فهرس الكتب المخطوطة، خالد زهري، ص: 229.

[100]- فهرس الكتب المخطوطة، خالد زهري، ص: 228.

[101]- الكُلة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق، وفي المحكم: الكلة الستر الرقيق، قال: والكلة غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض. والإكليل: شبه عصابة مزينة بالجواهر، والجمع أكاليل على القياس، ويسمى التاج إكليلا. وكلله أي ألبسه الإكليل. ينظر: لسان العرب، ابن منظور الجزء: 13، ص: 103.

[102]- لم يرد في النسخة (ب) البسملة وعنوان المخطوطة، واسم المؤلف. ابتدأ مباشرة ب "الحمد لله اعلم".

[103]- اعلم: اعم، الألف: ساقطة من أ.

[104]- ان سورة الإخلاص: ساقطة من ب.

[105]- مطابقة: المطابقة: عبارة عن دلالة اللفظ على ما وضع له، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، ونحوه. ينظر: المبين في شرح معاني الألفاظ الحكماء والمتكلمين، سيف الدين الآمدي(631هـ)، ص: 69.

[106]- اللزوم: عبارة عن دلالة اللفظ على ما هو خارج عن معناه بواسطة انتقال الدهن عن مدلول اللفظ إلى الأمر الخارج، كدلالة لفظ الإنسان الكاتب والضاحك ونحوه. المبين في شرح معاني الألفاظ الحكماء والمتكلمين، سيف الدين الآمدي، ص: 69.

[107]- من قوله: (على جميع الصفات السلبية مطابقة، ولزوما على المعاني المعنوية) ساقطة من ب.

[108]- تعلى: هكذا في "أ "و "ب ". وفي الكتابة المعاصرة: تعالى.

[109]- سورة الإخلاص: آية: 1.

[110]- سورة الإخلاص: آية: 2.

[111]- سورة الإخلاص: آية: 3.

[112]- سورة الإخلاص: آية: 3.

[113]- على: ساقطة من ب.

[114]– سورة الإخلاص: آية: 2، 3.

[115]– يرى الأشاعرة أن أفعال الله تعالى لا تعلل بالأغراض والغايات. وإنما يفعل تعالى بمحض المشيئة والإرادة دون أن يتوقف فعله على الحكم؛ فلا يبعثه باعث على الفعل. قال الآمدي في غاية المرام:"مذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا لغاية يستند الإبداع إليها، ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها، بل كل ما أبدعه من خير وشر ونفع وضر، لم يكن لغرض قاده إليه، ولا لمقصود أوجب الفعل عليه "، ينظر: غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي، ص: 224.

[116]– الفرق بين التعليل والطبع عند القائلين بهما، إنما يتأتى منهما الفعل دون الترك، والفاعل بالاختيار هو الذي يتأتى منه الفعل والترك وهو مولانا سبحانه وتعالى لا غيره. ينظر: تهذيب شرح السنوسية، السنوسي الحسني، ص: 83.

[117]– غفر الله له: في ب. وهي آخر كلمة انتهت بها النسخة ب.

والنُهر: يقال: رجل نهر: صاحب نهار على النسب، كما قالوا عمل وطعم وسته؛ قال :لست بليلي ولكني نهر، قال سيبويه: قوله بليلي يدل أن نهرا على النسب حتى كأنه قال نهاري. ورجل نهر أي صاحب نهار يغير فيه، قال الأزهري وسمعت العرب تنشد:

"إن تك ليليا فإني نهر متى أتى الصبح فلا أنتظر"، قال: ومعنى نهر أي صاحب نهار لست بصاحب ليل. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، الجزء: 14، ص:368

[118]– ديوان الإمام الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، أبيات من البحر البسيط، ص: 79.

[119]– أبيات شعرية متنوعة من ديوان الإمام الشافعي مع اختلاف في التقديم والتأخير مع تغيير في بعض الكلمات.

[120]– في قصيدة الإمام الشافعي، مكتوبة "عداد" وليس عدد. ينظر: ديوان، الشافعي، ص: 72.

[121]– في القصيد كتبت يكسف. الشافعي، ديوان، ص: 72.

[122]– ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، الإمام الشافعي، ص:72. اسم القصيدة: "الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ".

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ (150–204–هـ/ 820–767 م)، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه. وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل إنه هو إمامُ قريش الذي ذكره النبي محمد بقوله: «عالم قريش يملأ الأرض علماً». كان الإمام الشافعي فصيحاً شاعراً، شعرُه في أغلبه يتناول الحكمة ومناجاة الخالق. مصنفاته– :كتاب الأم – .الرسالة في أصول الفقه، وهي أول كتاب صنف في علم

أصول الفقه .وله مؤلفات أخرى منها :اختلاف الحديث، ومسند في الحديث، سمي بـ "مسند الشافعي" وأحكام القرآن والناسخ والمنسوخ، وكتاب القسامة، وكتاب الجزية، وقتال أهل البغي، وسبيل النجاة كما له ديوان شعر طبع كثيرا. ينظر: سير أعلام النبلاء، 236/8. آداب الشافعي ومناقبه، ص: 32. طبقات الشافعيين، باب: ترجمة الشافعي رحمه الله، منازل الأئمة الأربعة، ص: 198، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس في مناقب الإمام الشافعي، المؤلف :الحافظ ابن حجر العسقلاني، ص: 177.

[123]– في الديوان "سالمتك"، ص: 44.

[124]– ديوان الشافعي، الشافعي، من قصيدة: تاهَ الأعيرج واستعلى به الخطرُ، ص: 44

[125]– الديوان، الشافعي، من قصيدة: تاهَ الأعيرج واستعلى به الخطرُ، هذه الأبيات في ترتيب القصيدة مقدمة على: وسَاعدتكَ الليالِي فاغتريتَ بها ص: 44

[126]– أبيات من ديوان الحلاج، قصيدة رقم 45: "تهدى الأضاحي، وأهدي مهجتي ودمي". أما ترجمة أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاّج البيضاوي، صوفي فارسي، ولد حوالي سنة 244هـ. ينتسب إلى البيضاء إحدى مدن فارس. ويذكر ابن النديم في الفهرست أنّه "قد اختلف في بلده ومنشئه، فقيل إنّه من خراسان من نيسابور، وقيل من مرو، وقيل من الطالقان، وقال بعض أصحابه إنّه من الريّ، وقال آخرون من الجبال، وليس يصحّ في أمره وأمر بلده شيء بته" (ابن النديم، الفهرست 2009، ص675). يقول ابن الأثير "وكان ابتداء حاله أنّه كان يظهر الزهد والتصوّف، ويظهر الكرامات، ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، ويمدّ يده إلى الهواء، فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد، ويسمّيها دراهم القدرة، ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوا في بيوتهم، ويتكلّم بما في ضمائرهم، فافتتن به خلق كثير". (ابن الأثير، 1987، ج7، ص4). وقد جمع قاسم محمد عباس عددا من مؤلفات الحلاج واعتنى بتحقيقها ونشرها ضمن كتاب "الحلاّج، الأعمال الكاملة" وفيه تفسيره لعدد من الآيات القرآنيّة وديوان شعر فضلا عن "الطواسين" و"بستان المعرفة". واستنادًا إلى ابن النديم من كتبه "كتاب "طاسين الأزل والجوهر الأكبر والشجرة الزيتونة النوريّة". كتاب "الأحرف المحدثة والأزليّة والأسماء الكلّيّة". كتاب "الظلّ الممدود والماء المسكوب والحياة الباقية". كتاب "حمل النور والحياة والأرواح". كتاب "الصيهون". كتاب "تفسير قل هو الله أحد". كتاب "الأبد والمأبود". كتاب "قران القرآن والفرقان". كتاب "العدل والتوحيد". كتاب "السياسة والخلفاء والأمراء". كتاب "علم البقاء والفناء"..". (ابن النديم، الفهرست 2009، ص678).

[127]– أبيات لأحمد الرفاعي: وهو أبو العباس أحمد بن علي بن يحي الرفاعي المغربي، منسوب إلى رفاعة قبيلة من المغرب، وهو الشيخ الزاهد، أحد الأولياء المشاهير، مؤسس الطريقة الرفاعية، قدم أبوه إلى العراق فسكن بأم عبيدة قرب واسط، وولد بها سنة (500هـ)، وقيل سنة (512هـ)، له الحادثة المشهورة أمام القبر الشريف على ساكنه الصلاة والسلام، فقد قال: في حالة البعد روحي كنت أرسلها..... توفي سنة (578هـ)، ولم يعقب، ترك المشيخة لابن أخته. ينظر ترجمته: الكامل، ابن الأثير: 492/11. وفيات الأعيان، ابن خلكان:

182/1. سير أعلام النبلاء، الذهبي: 364/12. الوافي بالوفيات، الصفدي: 143/7. الطبقات الكبرى، الشعراني: 313/2. الكواكب الدرية، المناوي: 218/2. شذرات الذهب، ابن العماد: 259/4. طبقات الشاذلية الكبرى، الكوهن الفاسي: 76. جامع كرامات الأولياء، النبهاني: 437/1. الأعلام، والزركلي: 174/1. معجم المؤلفين، وعمر كحالة: 213/1. و: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان7-352/8.

"Restriction on Surat Al-Ikhlas to Abd al-Salam bin al-Tayyib al-Qadri al-Hassani (d. 1110 AH / 1698 CE) - Study and inquest -"

Fatima Attiss

Doctoral researcher in Scholastic theology and religions - University of Mohammed V - Rabat.

fatimattiss@gmail.com

Abstract:

This research discloses one of the books of Sheikh Abu Muhammad Abd al-Salam bin l-Tayyib al-Qadiri, al-Hassani (d.1110 AH), who was buried in Fez. "The interpretation of Surat al-Ikhlas" is considered of great importance since Sheik excelled in extracting truths of creed from brief Quranic verses, showing the great miracle of the Qur'an.

The importance of this "interpretation" lies in showing Sheik's ingenuity in highlighting creativity and innovation in Moroccan thinking. Accordingly, this research will serve the project of reviving the heritage, and unveiling a rich aspect of the doctrinal lesson through interpretive heritage, from which the experts in this field will inevitably benefit. Besides its importance and scientific value, this "Interpretation" is considered one of the rare and lost manuscripts, as stated by Professor Souad Al-Ashqar in her book: "Interpretation and Interpreters of Morocco".

The discovery of this precious manuscript is a good scientific addition that would enrich the explanatory library. It also provides evidence of the contributions of Moroccan scholars to the theological science.

Keywords: Restriction ; Surat Al-Ikhlas; Abdul Salam Al-Qadri.

Received:28/03/2020 Accepted:21/07/2020 Published: 15/09/2020